Contact the Refutes with the Refutes in the Holy Qura'an a Study

Kadhim Ibrahim Obayes AL-Sultiney
Ministry of Education / Directorate of Education Babylon
Kadhim.ibrahim1966@ gmall.com

Submission date: 8 /6/2018 **Acceptance date**: 28/6/2018 **Publication date**: 8 /9 /2018

Abstract

Favorite among Arabs, that they do not combine the two refutes in one sentence and the bug in that one invalidates the other and the contrary. And since the Holy Quran is a miracle book – sent in the language of the Arabs, and according to its methods in systems and expression – its verses come airtight, and not contradictory and do not contradict between them in the sense.

It is an admirable Quranic regulation that God, Glory, Almighty, mentions the word and shows its characteristics, and then mentions its opposite in meaning and shows its characteristics as well as in the same verse or in other verses to join between them, contact the refutes of refutes.

The contradiction in saying is that the speaker in a way that contradicts his meaning and dissents it.

The difference between contradiction and antagonism is that, the antagonism is to incompatible the two articulation in the origin of existence. As for contradiction that the antagonism is to incompatible in the meaning, not in the origin.And the idea of contact contrast contrasted by Tabarsi (d. 548 e) in his book (Complex Bayan interpretation of the Koran) and we have proved this in the sheets of this research.

The research divided five demands, and made the demands in which he stated the opposite of the contrast, to clarify the idea of the search for the recipient.

Key words: Systems, connection, contrast, context, meet.

اتصال النقيض بالنقيض في القرآن الكريم

(دراسة دلالية)

كاظم إبراهيم عبيس السلطاني
وزارة التربية / مديرية تربية بابل

الخلاصة

أُثر عن العرب أنّها لا تجمع بين النقيضين في جملة واحدة والعلة في ذلك أنّ احدهما يبطل معنى الاخر وينافيه. ولما كان القرآن الكريم كتاباً معجزاً – نزل بلغة العرب وعلى وفق اساليب كلامها نظماً وتعبيراً – جاءت آياته محكمة فلا تناقض ولا تنافي بينها في المعنى.

ومن بديع النظم القرآني أنّ الله سبحانه وتعالى يذكر اللفظ ويبين صفاته، ثُمّ يذكر نقيضه في المعنى ويبين صفاته كذلك في الآية نفسها أو في آيات أُخر فيتصل أحدهما بالأخر اتصال النقيض بالنقيض.

والمناقضة في القول هي أنْ يتكلم المتكلم بما يتناقض معناه ويخالفه.

والفرق بين التناقض والتضاد أنّ التضاد هو أنْ يتنافى اللفظان في اصل الوضع أو الوجود أمّا التناقض فهو أنْ يتنافى اللفظان في المعنى لا في أصل وضعهما.

وفكرة اتصال النقيض بالنقيض قال بها الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في كتابه (مجمع البيان في تفسير القرآن) وقد أثبتنا ذلك في صحائف هذا البحث.

وقد قسمت البحث على خمسة مطالب، وقدمت المطالب التي صرح فيها باتصال النقيض بالنقيض؛ لتتضح فكرة البحث للمتلقي.

الكلمات المفتاحية: النظم، اتصال، النقيض، السياق، قابل.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١. المقدمة:

الحمد لله أحمده كما حَمِد نفسه وكما هو أهله واستعينه واستغفره، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الى خلقه وأمينه على وحيه صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته المنتجبين ومَنْ سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد أُثر عن العرب أنّها لا تجمع بين النقيضين في جملة واحدة[١]. والعلة في ذلك أنّ أحدهما يبطل معنى الآخر وينافيه[٢]، ولما كان القرآن الكريم كتاباً معجزاً– نزل بلغة العرب وعلى وفق أساليب كلامها نظماً وتعبيراً – جاءت آياته محكمة فلا تناقض ولا تنافي بينها في المعنى.

ومن بديع النظم القرآني أنّ الله سبحانه وتعالى يذكر اللفظ ويبين صفاته ثم يذكر نقيضه في المعنى ويبين صفاته كذلك في الآية نفسها أو في آيات أُخر فيتصل أحدهما بالآخر اتصال النقيض بالنقيض لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية ويفصح عنها السياق.

والنقيض في اللغة: ((إفسادُ ما أبْرمتَ منْ عقدٍ أو بناء))[٣] و((ناقضَه في الشيء مُناقضةً ونِقاضاً خالَفَه))[٤]،((والمناقضةُ في القول: أنْ يُتَكلم بما يتناقضُ مَعْناهُ))[٥] و((النقيض: الصوت))[٦].

وهو في الاصطلاح: ((المنافي لما نافاه بأنهما لا يجْتمِعَان في الصّحة وهو على وجهين أحدهما على طريق الإيجاب والأخر على طريق السلب نحو مَوْجُود مَعْدُوم واللاحي مَوْجُود ليس بموجود))[٧].

والفرق بين التناقض والتضاد أنّ التناقض يكون في الأقوال، والتضاد يكون في الأفعال يقال: الفعلان متضادان ولا يقال متناقضان فاذا جعل الفعل مع القول فإنّه تضاد فيقال: فعلُ زيدٍ يضاد قوله، وقد يوجد النقيضان من القول ولا يوجد الضدان من الفعل[٨].

ولذلك قيل: إنّ((حد الضدين هو ما تنافيا في الوجود، وحد النقيض القولان المتنافيان في المعنى دون الوجود، وكل متضادين متنافيان وليس كل متنافيين ضدين عند أبي علي كالموت والإرادة))[٩].

ويزاد على ذلك أنّ الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة سواء أوجوباً كانا كالسواد والبياض أم سلباً وعدما كما في العدم والوجود؟[١٠].

وبين أن التنافي– وجوباً أو سلباً – سمة مشتركة بين التناقض والتضاد إلا أنّ الفرق بينهما عائدُ الى اصل الوضع اي وضع اللفظ للمعنى، فإن كان اللفظان متنافيين في أصل الوجود فهما ضدان، وإنْ كانا متنافيين في المعنى دون الوجود فهما نقيضان.

ويمكن لنا أنْ نعرف النقيض: بأنّه اللفظ المنافي – وجوباً أو سلباً – للفظ آخر يقابله في المعنى لا في أصل الوضع أو الوجود حيث يخالف أحدهما معنى الآخر.

وفكرة اتصال النقيض بالنقيض قال بها الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في كتابة (مجمع البيان في تفسير القرآن) وقد أثبتنا ذلك في صحائف هذا البحث.

وقد قسمت البحث على خمسة مطالب وقدمت المطالب التي صرح فيها باتصال النقيض بالنقيض؛ لتتضح فكرة البحث للمتلقي.

ومن اتصال النقيض بالنقيض في سياق النظم القرآني :–

المطلب الأول:– اتصال النقيض بالنقيض (المنافقون والمنافقات)، (المؤمنون والمؤمنات).

بعد أنْ ذكر الله سبحانه تعالى المنافقين والمنافقات في قوله تعالى:﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (سورة التوبة: من الآية ٦٧) بينّ صفاتهم في قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ

أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (سورة التوبة: من الآية ٦٧)، ووعدهم بنار جهنم في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (سورة التوبة: من الآية ٦٧).

ثُمَّ وَصل النظم القرآني بينهم وبين نقيضهم بالمعنى(المؤمنون والمؤمنات) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(سورة التوبة: من الآية٧١)، وبين صفاتهم في قوله تعالى﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾(سورة التوبة: من الآية ٦٧)، ووعدهم بالجنة في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾(سورة التوبة : من الآية ٧١).

والذي يسأل عنه لِمَ وصل النظم القرآني بين النقيضين (المنافقون) و(المؤمنون) ولم يصل بين الضدين (المؤمنون) و(الكافرون) في الآيات المذكورة آنفا؟

أجاب عن ذلك الطبرسي بقوله: ((لما ذكر الله تعالى المنافقين، ووصفهم بقبيح خصالهم، اقتضت الحكمة أنْ يذكر المؤمنين، ويصفهم بضد اوصافهم ليتصل الكلام بما قبله، اتصال النقيض بالنقيض))[١١].

وقوله: (ويصفهم بضد أوصافهم) يعني أنّهم متضادون بأفعالهم فلما خالف فعلهم قولهم عُدوا نقيضين فجعل الله سبحانه وتعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين أي أنَ أخص أوصاف المؤمنين هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٢].

والنِّفَاقِ: فِعْلُ المنافق يدخل في الاسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل منه[١٣]، أي أنَّه يظهر الإيمان قولاً ويضمر الكفر[١٤].

ونقيضه الإيمان، فالمؤمنُ هو المُصَدِّقُ، فالله يُصدّق عباده المؤمنين يوم القيامة إذا سُئل الامم عن تبليغ رسلهم، فيقولون: ما جاءنا من رسول ولا نذير ثُمَّ يؤتى بأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيصدقون الماضين ويصدق النبي محمد المؤمنين[١٥]، وضد الإيمان الكفر، وهو الجحود بالنعمة[١٦]، وانّما سُمي الكافرُ كافراً، لانّ الكفر غطى قلبه كلّهُ[١٧].

وأود التنبيه على أنَّ المؤمن ضدّ الكافر إذا كان الكفر بأصل الإيمان، اي أنّهما متضادان من جهة الوجود [١٨]، فإن لم يكن الكفر بأصل الايمان كان نقيضه[١٩]، وهو ما يسمى بـــ(كفر النفاق)، أي يؤمن بلسانه والقلب كافر[٢٠].

ولما كان النقيضان غالباً ما يتلازمان في الخطور بالبال أو يتشاركان في علة الوضع أو علة علة الوضع[٢١] وصل النظم القرآني بين النقيضين(المنافقون) و(المؤمنون) لحكمة اقتضتها الارادة الالهية ودلَّ عليها السياق وهي الدلالة على حقيقة الإيمان وصدقه. فمن أظهر الايمان بلسانه وأنكره بقلبه وخالف قوله فعله فهو منافق لا إيمان له وَمنْ أظهر الايمان بلسانه وصدّقَهُ بقلبه فهو مؤمن حقيقة لا غبار على إيمانه.

ولو أنَّ السياق القرآني وصل بين الضدين (المؤمنون) و(الكافرون)، لما بانت حقيقة الإيمان ذلك أنَّ أحدهما ينافي الآخر فالكافر يظهر الكفر ولا إيمان له في قلبه ولا في لسانه وضده المؤمن الذي اطمأن قلبه بالإيمان ولهج به لسانه. ويعضد ما ذهبنا اليهأنَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان يتآلف المنافقين؛ ذلك أنَّ المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان [٢٢].

وتجدر الاشارة الى أنَّ الشعراوي (ت ١٤١٨هـــ) ذهب اليأنَّ النظم القرآني لما وصف المنافقين والمنافقات ناسب أنْ يقابلهم بالمؤمنين والمؤمنات مناسبة الضد بالضد [٢٣]، وعلل ذلك بأنَّ مقابلة الضد بالضد تظهر الأمرين معًا[٢٤].

وقوله (مناسبة الضد بالضد) فيه نظر من الأوجه الآتية:-

اولاً :- أنَّ اللفظين لو كانا متضادين لتنافيا ولكان أحدهما كافراً والآخر مؤمناً.

ثانياً:- أنَّ الله سبحانه وتعالى عندما ذكر المنافقين وصفهم بـــ **(بعضهم من بعض)** فدلَّ ذلك على أنَّ أحدهم يتبع الآخر في النفاق فلا دين لهم يدافعون عنه أو يخلصون له، فهم عباد النعمة والسعة يميلون حيث مالت النعمة والسعة ومنْ لا دين له لا إيمان له.

أما المؤمنون فقال عنهم: **(بعضهم أولياء بعض)** فدل ذلك على أنَّ لهم ديناً يدافعون عنه.

ثالثاً :-أنَّ الله سبحانه وتعالى ذكر في نهاية الآيات محل البحث (أنَّ المنافقين فاسقون)، والفسق هو الخروج عن أمر الله[٢٥]، والنفاق أشر من الفسق وأقبح[٢٦]، فما الغاية إذاً من ذكره بعد النفاق؟

الغاية هي أنَّ الله سبحانه وتعالى لما علم بنفاقهم وإظهارهم الموافقة للمؤمنين باللسان أخبر أنَهم ليسوا على ما أظهروا فهم منافقون وفاسقون في آنٍ واحد لخروجهم عن أمر الله.

يتضح مما ذكر ان اتصال النقيض بالنقيض (المنافقون والمنافقات) و(المؤمنون والمؤمنات) أظهر المعنى المراد وهو بيان حقيقة الايمان وصدقه عند المؤمنين وزيفه عند المنافقين.

٢- المطلب الثاني: اتصال النقيض بالنقيض: (يشهد) و(صدوا، ضلوا، ظلموا)

عندما سأل أهل الكتاب النبي محمدًا (صل الله عليه واله وسلم) أنْ يُنزلَ عليهم كتاباً من السماء أخبره الله سبحانه وتعالى أنّهم سألوا موسى أكبر من ذلك قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾(سورة النساء: من الآية ١٥٣).

وعُدَّ سؤالهم هذا تعنتاً لا سؤال استرشاد، ذلك أنّه لو كان سؤال استرشاد لقبلوها إذا أتوا بها ولم تأخذهم الصاعقة بظلمهم[٢٧] ثم أخبر الله نبيّهُ بأنّه أعطى لموسى حجة ظاهرةً تبينُ عن صدقه وصحة نبوته[٢٨]، قال تعالى ﴿وَآتَيْنَا موسى سُلْطَانًا مبينا﴾(سورة النساء: من الآية ١٥٣)، ووعده بالتأييد وإظهار الحجة قال تعالى﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (سورة النساء: من الآية ١٦٣).

فالآية الكريمة تثبت أنّه رسول كباقي الرسل يُوحى إليه وقدمه عليهم بالذكر وإنْ تأخرت نبوته لتقدمه بالفضل[٢٩]، وذكر بعده نوح ثم ذكر النبيين من بعده وعدد بعضهم تفخيماً لهم[٣٠].

وذهب النظم القرآني الى أبعد من ذلك بأنْ جعل الله تعالى يشهد له بالنبوة والعلم بها، والملائكة يشهدون له أيضاً قال تعالى ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٦٦) وقوله: (لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ) يوحي بأنَّ هنالك من لم يشهد له بالنبوة. إذ إنَ معناه عند الزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ): أنّهم لا يشهدون لكن الله يشهد، وقد جاءت الجملة الاستدراكية مستأنفة لبيان الجملة المحذوفة (لا يشهدون)[٣١]، وبيّن أنَّ النظم القرآني لم يقابل في الآيات المذكورة آنفاً بين الضدين (يشهد) و(لا يشهد) وانّما قابل بين النقيضين (يشهد) و(صدوا، ضلوا، ظلموا) في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾(سورة النساء: الآية ١٦٧– ١٦٨) قال الطبرسي:((واتصال هذه الآيات بما قبلها اتصال النقيض على جهة المقابلة، لأنَّ ما قبلها يتضمن الشهادة له بالنبوة تسلية له عما لحقه من تكذيب من الكفار، وهذه الآيات تتضمن تحير الكفار بذهابهم من الرشد))[٣٢].

فالصد عن سبيل الله معناه: تثبيط الناس عن اتباع الرسول والتصديق به وبما جاء به من السماء[٣٣]، والظلم: وضع الشي في غير موضعه المختص به إما بنقصان وإما بزيادة[٣٤]، وهو مجاوزة الحق؛ لذلك قيل لآدم في تعديه ظالم ولإبليس ظالم كذلك[٣٥]، جاء في الحديث:((فَمَن زَادَ أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ))[٣٦]، وضلوا ضلالاً بعيدًا: تاهوا وتحيروا وبعدوا عن الحق[٣٧].

وقد وصف الله سبحانه وتعالى ضلالهم بأنّه (ضلالاً بعيداً)، لأنَّ أشد الناس مَنْ كان ضالاً ويعتقد في نفسه أنّه محق[٣٨]، ولو أنَّ النظم القرآني قابل بين الضدين (يشهد) و(لا يشهد)، لما بانَ المعنى المراد، ولظن ظانٌّأنّ أهل الكتاب إنّما أنكروا الشهادة وجحدوا بها؛ لعدم علمهم بها وهذا يخالف حقيقة القرآن قال تعالى ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾(سورة النساء: من الآية ١٦٢).

ويعضد ذلك أنَّ من اليهود مَنْ شهد للأنبياء بالنبوة وأنكر نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حسداً وتعنتاً.

ومن الجلي أنَّ وصل النظم القرآني بين النقيضين في الآيات محل البحث للدلالة على ضلالة أهل الكتاب وظلمهم لأنفسهم عندما تحيروا في اتباع الحق وكتموا الشهادة .

٣- المطلب الثالث: أتصال النقيض بالنقيض (سراً) و (علانيةً)

بعد أنْ ذكر الله سبحانه وتعالى (الفقراء)[٣٩] الذين أحصروا (حُبسوا) في سبيل الله في قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَايَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة: الآية ٢٧٣).

ذكر أجر الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله قال تعالى﴿الَّذِين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(سورة البقرة: الآية ٢٧٣)، ولم يكتفِ النظم القرآني بذكر الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله انّما وَصَل بين النقيضين (سراً) و(علانية) لحكمة تقتضيها الإرادة الإلهية ويفصح عنها السياق القرآني.

فالآية نزلت في إنفاق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)[٤٠]، وقيل: نزلت في إنفاق بعض الصحابة، وقيل: نزلت في الذين يرتبطون الخيل وينفقون عليها في سبيل الله[٤١].

وتقدير المعنى في قوله: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنّهار سراً وعلانية): بالليل سراً وعلانية وبالنهار سراً وعلانية[٤٢].

والإنفاق في سبيل الله قلّ أو كثر يكون في كل حين وعلى كل حالٍ إلا أنّ السياق القرآني بنظمه قدم في هذه الآية الليل على النهار، ثُمّ وصل بين النقيضين (سراً) و(علانية)، وقدم (السر) على (العلانية). والغاية من ذلك هي الاشارة إلى أنَّ الإنفاق في سبيل الله ليس فيه رياءٌ ولا مَنٌ ولا أذى، فذكر النظم القرآني (نفقة الليل) ثم تبعها (بنفقة النهار)، ليعلم أن صَدقة السر والخفاء أفضل من صَدقة العلانية [٤٣].

قال أحد الحكماء: ((إذا اصطَنَعت المعروف فأستُرْهُ، وإذا اصطُنِعَ اليك فأنشره))[٤٤].

ويبدو أنَّ الغرض من اتصال النقيضين في هذه الآية هو أنَّ هؤلاء وصفوا بالجود والسخاء، فهم ينفقون في كلّ وقت وعلى كل حال، سراً من الناس وعلانية منهم، فلا يمنعهم علم الناس بذلك من الإنفاق إذ إنَّهم يبتغون وجه الله[٤٥].

وقد يكون الغرض أنَّهم كلّما نزلتْ بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حالة[٤٦].

ويبدو لي أنّ الغرض من اتصال النقيضين في الآية – محل البحث – هو بلوغ حدِّ الكمال في الإنفاق ولا يتمُّ ذلك إلا بالجمع بين الإنفاق في السر والإنفاق في العلانية .

ولو أنّ النظم القرآني اقتصر على ذكر الإنفاق في الليل سراً أو الإنفاق في النهار علانية لظن ظان أنّ مَنْ أنفق في الليل في سبيل الله يخشى الرياء والمدح الدنيوي ومَنْ أنفق في النهار يبغي ذلك، فلما وصل بين النقيضين (سراً) و(علانية) دفع توهم ذلك ودلَّ على أنّمنْ جمع بينهما يبتغي الوصول الى حد الكمال في الإنفاق والدليل على ذلك أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمّا سأله النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) عمّا حمله على انفاق الدراهم الأربعة سرًا وعلانية قال: ((حملني أنْ أستوجب من الله الذي وعدني))[٤٧]، فقال له النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الآن لك ذلك[٤٨]، فنزلت الآية ﴿الَّذِين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

وما يعزز ذلك أنّعبد الرحمن بن عوف (رض) بعث الى أصحاب الصفة بدينار نهارًا وبعث الامام علي (عليه السلام) بوسق من تمر ليلاً فكان أحب الصدقتين الى الله تعالى صدقة علي(عليه السلام)[٤٩]، فدلَّ ذلك على أنّ الصدقتين كلتيهما ممدوحتان ولكن صدقة السر أحب الى الله تعالى.

٤ – المطلب الرابع: اتصال النقيض بالنقيض (قبلُ) و(بعدُ).

بعد أنْ أخبر الله سبحانه وتعالى عمّا قاله الملأ من قوم فِرعون له في قوله تعالى ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾(سورة الأعراف: من الآية ١٢٧)، ذكر قول فرعون قال تعالى ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾(سورة الأعراف: من الآية ١٢٧).

ولمّا ظهر أمر موسى(عليه السلام) وكان من أمره ما كان أمر فرعون باعادة القتل على بني إسرائيل فشكوا ذلك إلى موسى فقال لهم: استعينوا بالله واصبروا ووعدهم بحسن العاقبة ليكون داعياً لهم إلى الصبر[٥٠]، قال تعالى ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(سورة الأعراف: من الآية ١٢٨). ومعلوم أنّ فرعون كان يأخذ الجزية من بني إسرائيل قبل مجيء موسى وبعده[٥١]؛ لذلك قال له قومه ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِمَا جِئْتَنَا﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٢٩)، فاتصل قوله(مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا) و(مِنْ بَعْدِمَا جِئْتَنَا) اتصال النقيض بالنقيض؛ ذلك أنّ(قبل) و (بعد) ظرفا زمان مبهمين وأحدهما نقيض الآخر[٥٢].

فالله سبحانه وتعالى لم يقلْ إنّ قوم موسى أُوذُواْ من بني إسرائيل قبل مجيئه إنّما ذهب الى أبعد من ذلك فجعل الايذاء مستمرًا عليهم قبل مجيئه وبعده فوصل بين النقيضين (قبل) و(بعد).

فما الغاية من وصل النقيضين في هذه الآية؟

قيل: إنّ الغاية من قوله (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا) و(مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) هو الاعتذار لموسى (عليه السلام)؛ ذلك أنّ شكوى بني اسرائيل لموسى (عليه السلام) توحي إلى أنّ الذي اصابهم كان بسببه ولمكانه [٥٣]، فوصل النظم القرآني بين النقيضين للإشارة إلى أنّ الذي اصابهم كان قبل أنْ يبعث نبينا فلما بعث جدد فرعون العذاب عليهم.

وأود التنبيه على انّهم قالوا هذه المقالة عندما حاصرهم فِرعون واضطرهم إلى البحر فضاقت صدورهم لما رأوا البحر امامهم والعدو وراءهم فقالوا ما قالوا[٥٤].

وردّ ابن عاشور (ت ١٣٩٢هـ) توهم من ذهب الى أنّقولهم هذا انّما هو امتعاض ممّا لحقهم بسبب موسى وحجته في ذلك أنّقتل الذكور حدث قبل مجيء موسى بسبب توقع ولادته وكان الوعيد بمثله بعد مجيئه

بسبب دعوته، ولو كان هذا الامر مراداً لما كان للتعبير بقوله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا) موقعٌ؛ ذلك أنّ الاتيان والمجيء مترادفان، فذكر المجيء بعد الاتيان ليس الغرض منه اختلاف المعنى إنما للتفنن وكراهة إعادة اللفظ[٥٥].

وذهب بعضهم إلى أنّ الغاية من اتصال النقيضين في هذه الآية هو الدلالة على الاستبطاء[٥٦]؛ لانّهم لما وعدهم موسى (عليه السلام) بحسن العاقبة وزوال تلك المضار عنهم ظنوا انّها تزول على الفور، فلما لم يحصل ذلك رجعوا إلى موسى لمعرفة كيفية ما هم فيه من العذاب، فأجابهم بأنّ الوعد بإزالتها لا يوجب أنْ يكون في الحال، وأنّ الله منجز لهم ما وعدهم في الوقت الذي قدر له [٥٧].

وقيل: إنّ الغاية هي عدم الانتفاع من مجيئه، قال الطبرسي: ((وقيل: قبل أن جئتنا (ومنْ بعد ما جئتنا) أيضاً ويتوعدنا ويأخذ أموالنا، ويكلفنا الأعمال الشاقة، فلم ننتفع بمجيئك))[٥٨].

وأحسب أنّما ذهب اليه المفسرون من أنّ الغرض من اتصال النقيضين في هذه الآية هو الاستبطاء وعدم الانتفاع صحيح والدليل على ذلك أنّ موسى (عليه السلام) جدد لهم الوعد قال تعالى﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَ نْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف: من الآية ١٢٩).

ولو لم يكن الامر قد تأخر لما كان في تجديد الوعد حاجة، فعسى تفيد الطمع والاشفاق[٥٩]، وهي من الله[٦٠] واجبة، وهذا يعني أنّ الله منجز ما وعدهم ولو بعد حين، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة الانعام: من الآية ٣٤) وقال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾(سورة يوسف: من الآية ١١٠).

وقد صَدق الله وعده لموسى (عليه السلام) بقوله﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٣٠).

وواضح أنّ النظم القرآني وصل بين النقيضين للدلالة على استبطاء قوم موسى لوعد نبيهم فلما شكوا ذلك نصرهم الله على عدوهم فأصبحوا هم الغالبون .

٥- المطلب الخامس: اتصال النقيض بالنقيض (فوق) و(تحت)

ورد في الذكر الحكيم أنّ الله سبحانه وتعالى لم يستر على اليهود والنصارى ذنوبهم ولم يدخلهم جنات النعيم لمّا لم يؤمنوا ولم يتقوا [٦١]، قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦٥)، ولو أنّهم اقاموا التوراة والانجيل ولم يحرفوها ولم يكتموا صفة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)؛ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[٦٢]، قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة:لآية ٦٦).

وقد اتصل قوله (لأكلوا من فوقهم) و(منْ تحت أرجلهم) اتصال النقيض بالنقيض؛ ذلك أنّ(فوق) و(تحت) ظرفان مبهمان فأحدهما نقيض الآخر[٦٣]. ويحتمل قوله: (لأكلوا من فوقهم) و(من تحت أرجلهم) معنيين:

الأول: الدلالة على حقيقة الأكل، أي ما يخرج من الأرض من المأكول والمشروب ومن فوقهم من الثمار والفواكه[٦٤]، وعلى هذا وجه المفسرون المعنى على أوجه عدة:-

أ – أنّ المراد من قوله (لأكلوا من فوقهم): أي يرسل الله تعالى عليهم القطر مدرارًا فتنزل السماء بركاتها و(من تحت أرجلهم) أي تخرج الارض نباتها وتنبت لهم الثمرات[٦٥].

ب – أنّ المراد بالأكل من فوقهم: هو كثرة الاشجار المثمرة فوقهم و(من تحت أرجلهم): الزروع المغلة[٦٦].

ت – أنّ قوله (من فوقهم) هو الجبال و(من تحت أرجلهم) الأرض، أخبر بأنّ لهم نزل الجبل والسهل جميعا[٦٧].

ث – أنّ المراد أنّ يرزقهم الله الجنات اليانعة الثمار فيجنون ما تهدل من رؤوس الشجر ويلتقطون ما تتساقط على الارض تحت أقدامهم [٦٨].

ثانيا: أنّ المعنى ليس على حقيقة الأكل انما المراد به المبالغة في الوصف بالسعة [٦٩].

وبين أنّ الغرض من اتصال النقيضين (من فوقهم) و(من تحت ارجلهم) هو الدلالة على التوسعة أي التوسعة في الرزق فيما لو آمنوا وأقاموا التوراة والانجيل، قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ): ((وقد يقال: هذا على وجه التوسعة كما تقول: هو في خير من قرنه ألى قدمه)) [٧٠].

وذهب الطبرسي إلى أنّ المراد أنْ يأتيه الخير من كل جهة يلتمسه منها [٧١]. ومعلوم أنّ الاستقامة والتقوى من أسباب توسعة الرزق [٧٢]، قال تعالى﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ (سورة الجن: الآية ١٦) وقال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (سورة الطلاق: من الآية ٢، ٣).

وقد يكون الغرض من اتصال النقيضين الدلالة على التضييق في الرزق على اليهود والنصارى، لأنّهم لم يعملوا بما أنزل الله ولو عملوا لبلغوا هذه المنزلة كما بلغها منْ عمل بها، قيل: ولو أقبلت على الرازق لكفيت مؤنة الرزق[٧٣].

وقد دلَّ على ذلك وجود حرف الشرط (لو) وهو حرف امتناع لامتناع [٧٤]، فلما لم يقيموا التوراة والانجيل ضيقّ الله عليهم فلم ينتفعوا من بركات السماء وثمرات الارض، وقد خصَّ الله تعالى الأكل؛ لأنّه معظم الانتفاع [٧٥].

ولو أنّ السياق القرآني اقتصر على أحد النقيضين لدلَّ ذلك على أنّ الله سبحانه وتعالى أنعم عليهم من جانب وحبس عنهم الرزق من جانب آخر.

ويزاد على ذلك أنّ النظم القرآني لو قابل بين قوله (لأكلوا من فوقهم) و(دون أرجلهم) لما بان المعنى المراد، ذلك أنّ(دون) نقيض فوق ،وهو ظرف مكان يدل على التقصير عن الغاية، ويدل على الحقير والخسيس[٧٦]، وهذا ليس مراداً.

وملاك القول إنّ الغرض من اتصال النقيضين (من فوقهم) و(من تحت أرجلهم) الدلالة على سعة الرزق لو أن اليهود آمنوا بما أُنزل إليهم، فلما لم يؤمنوا ضيَّقَ اللهُ عليهم، فلم ينتفعوا بما وعدهم الله به.

٦– الخاتمة

بعد أنْ يسر الله سبحانه وتعالى لنا إتمام هذا البحث يمكن لنا أنْ نُجمل أهم نتائجه بما يأتي:

١ – النقيض: هو اللفظ المنافي – وجوباً أو سلباً – للفظ آخر يقابله في المعنى لا في أصل الوضع أو الوجود حيث يخالف أحدهما معنى الآخر.

٢ – أنَّ التنافي سمة مشتركة بين التناقض والتضاد، والفرق بينهما راجع الى أصل الوضع والوجود، فإنْ كان اللفظان متنافيين في أصل الوجود فهما ضدان، وإنْ كانا متنافيين في المعنى فهما نقيضان.

٣ – أنَّ الغرض من اتصال النقيض بالنقيض في النظم القرآني هو الدلالة على حقيقة المعنى وصدقه؛ ذلك أنَّ الاقتصار على أحد النقيضين قد لا يظهر المعنى المراد وهو ما أشرنا اليه في اتصال النقيضين (المنافقون)، و(المؤمنون).

٤ – أنَّ الغرض من اتصال النقيض بالنقيض هو الدلالة على السعة في الرزق ولو أنَّ السياق القرآني اقتصر على أحد النقيضين لدلّ على التضيق عليهم في ذلك ويتضح ذلك في اتصال النقيضين (لأكلوا من فوقهم) و(ومن تحت أرجلهم).

٥ – وقد يكون الغرض من اتصال النقيض بالنقيض هو الدلالة على بلوغ حدّ الكمال في الصفة من دون زيادة أو نقصان؛ ذلك أن السخاء يكون في كل حين وعلى كل حال.

٧– هوامش البحث:

١ – ورد عن العرب أنّهم لا يجيزون اجتماع النقيضين في الكلام كقولنا في نداء الاسم المضاف الى كاف الخطاب: (يا غلامك)، ذلك ان قولنا: (يا غلامك) يستلزم اجتماع النقيضين، لاقتضاء النداء خطاب الغلام واضافته الى ضمير الخطاب يقتضي عدم خطابه لوجوب تغاير المتضايفين، لأن المتضايفين كالاسم الواحد ولامتناع اجتماع خطابين للشخص في جمله واحدة. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك يشرح الفية ابن مالك للمرادي: ٤٧٢/١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني محمد بن علي الصبان: ٢٠٦/٣.

٢ – ينظر: رسالة الحدود للرماني: ١/ ٧٢، معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ١٤٤.

٣ – لسان العرب لابن منظور مادة (نقض): ٢٤٢/٧.

٤ – المصدر نفسه: ٢٤٢/٧.

٥ – المصدر نفسه: ٢٤٢/٧.

٦ – المصدر نفسه: ٢٤٢/٧.

٧ –رسالة الحدود: ٧٢.

٨ – يُنظر: معجم الفروق اللغوية: ١٤٤.

٩ – المصدر نفسه: ١٤٤– ١٤٥.

١٠ – يُنظر: الكليات للكفوي: ٥٤٧.

١١ – مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي: ٤٩/٥.

١٢ – يُنظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ١١٥/٥.

١٣ – يُنظر: لسان العرب مادة (نفق): ٣٥٩/١٠.

١٤ – يُنظر: المصدر نفسه مادة نفق : ٣٥٩/١٠.

١٥ – يُنظر: المصدر نفسه مادة (أمن): ٦/١٣.

١٦ – يُنظر: المصدر نفسه مادة (كفر): ١٤٤/٥.

١٧ – ينظر: المصدر نفسه: ١٤٤/٥.

١٨ – يُنظر: المصدر نفسه: ١٤٦/٥.

١٩ – يُنظر: كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي مادة (كفر) وتقليباتها: ٥/ ٣٥٦.

٢٠ – يُنظر: المصدر نفسه: ٥/ ٣٥٦.

٢١ – يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ٣٩/١–٤٠.

٢٢ – يُنظر: مجمع البيان في تفسير القران: ٥٠/٥.

٢٣ – يُنظر: الخواطر، للشعراوي: ٩ /٥٢٨٦.

٢٤ – يُنظر: المصدر نفسه: ٩ /٥٢٨٦.

٢٥ – يُنظر: تأويلات اهل السنة للماتريدي: ٤٢٣/٥.
٢٦ – يُنظر: المصدر نفسه: ٤٢٣/٥.
٢٧ – يُنظر: المصدر نفسه: ٤٠٧/٣.
٢٨ – يُنظر: مجمع البيان في تفسير القران: ١٣٦/٣.
٢٩ – يُنظر: مجمع البيان في تفسير القران: ٣ / ١٤٢، ومفاتيح الغيب: ٢٦٦/١١.
٣٠ – يُنظر: تأويلات اهل السنة: ٤٢٣/٣، والكشف والبيان عن تفسير القران للثعلبي: ٣ /٤١٥.
٣١ –ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري:٥٩٢/١، واعراب القران الكريم وبيانه محمد محيّ الدين درويش: ١٥٨/٢.
٣٢ – مجمع البيان في تفسير القران: ١٤٤/٣.
٣٣ – ينظر: جامع البيان في تأويل القران لابي جعفر الطبري: ٩ /٤١٠.
٣٤ – ينظر: المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني: ٥٣٧.
٣٥ – ينظر: المصدر نفسه: ٥٣٧.
٣٦ – الطهور– لابي عبيد القاسم بن سلام ، باب الوضوء ثلاثاً والسنة فيه، رقم الحديث (٩٠): ١٧٥.
٣٧ – يُنظر: تأويلات اهل السنة: ٣ /٤٢٢، والمحرر الوجيز لابن عطية: ١٣٨/٢.
٣٨ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٦٩/١١.
٣٩ – الفقراء: هم اهل الصفة وهم: ابن مسعود وابو هريره ومن الموالي اربعمائة رجل ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٢٢٤–٢٢٥، وذكر في معنى (أُحصروا) أربعة أقوال: الأول: أنّهم منعوا أنفسهم من التصرف للمعاش خوف العدو من الكفار، الثاني: منعهم الكفار بالخوف منهم، الثالث: منعهم الفقر من الجهاد، الرابع: منعهم التشاغل من الجهاد. يُنظر:النكت والعيون، للماوردي: ٣٤٦/١.
٤٠ – ذكر ان علياً ابن ابي طالب (عليه السلام) لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فقال له الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ما حملك على ذلك؟ قال: حملني أنْ استوجب منْ الله الذي وعدني. يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٢٥/١.
٤١ – ينظر: تأويلات اهل السنة: ٢٦٧/٢، ومجمع البيان في تفسير القران: ١٤/٢ – ١١٥.
٤٢ – ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٢٣٤/١.
٤٣ – ينظر: تأويلات اهل السنة: ٢٦٨/٢، ومفاتيح الغيب: ٧/ ٧١.
٤٤ – ينظر – الجامع لأحكام القران، شمس الدين القرطبي: ٣ /٣٣٤.
٤٥ – ينظر: تأويلات اهل السنة، ٢٦٨/٢، ٦ /٣٣٢.
٤٦ – ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٣١٩/١.
٤٧ – تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٢٢٥.
٤٨ – ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٢٥.
٤٩ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٧ /٧١.
٥٠ – ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ٤/ ١٧٦.
٥١ – ينظر: البحر المحيط في التفسير لابي حيان الاندلسي: ١٤٥/٥.
٥٢ –ينظر: المستقصي في معاني الادوات النحوية، د. مسعد زياد: ١٧٦.
٥٣ – ينظر: تأويلات أهل السنة: ٥٤٢/٤.

٥٤ – المحرر الوجيز ابن عطيه: ٤٤٢/٢.
٥٥ – ينظر:التحرير والتنوير ابن عاشور: ٦١/٩.
٥٦ – ينظر: تأويلات أهل السنة: ٥٤١/٤، والنكت والعيون: ٢٥٠/٢ ومجمع البيان في تفسير القران: ٤/ ١٧٦.
٥٧ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٤٢/١٤.
٥٨ – مجمع البيان في تفسير القران: ١٧٦/٤.
٥٩ – ينظر :معاني القران واعرابه للزجاج: ٣٦٧/٢.
٦٠ – ينظر: المصدر نفسه: ١٨١/٢.
٦١ – ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ٢٢٠/٣.
٦٢ – ينظر: تأويلات اهل السنة: ٥٥٥/٣.
٦٣ – ينظر: المستقصي في معاني الادوات النحوية: ١٧٣.
٦٤ – ينظر:تأويلات أهل السنة: ٥٥٥/٣ .
٦٥ – ينظر: تأويلات اهل السنة: ٥٥٥/٣، ومفاتيح الغيب: ٣٩٩/٢ .
٦٦ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٩٩/١٢.
٦٧ – ينظر: تأويلات اهل السنة: ٥٥٥/٣.
٦٨ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٩٩/١٢.
٦٩ –ينظر: تأويلات أهل السنة: ٥٥٥/٣.
٧٠ – معاني القران للفراء : ٣١٥/١.
٧١ – ينظر:مجمع البيان في تفسير القران: ٢٢١/٣.
٧٢ – ينظر: تفسير التستري لابي محمد التستري: ٥٩/١.
٧٣– ينظر: تفسير التستري: ٥٩/١.
٧٤– ينظر: المستقصي في معاني الادوات النحوية: ٢٣٢.
٧٥– ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ٣/ ٢٢٠.
٧٦– ينظر: لسان العرب مادة (د و ن): ١٦٤/٣، وجامع الدروس العربية مصطفى الغلايني: ٦٤٣.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٨– المصادر والمراجع

١- القران الكريم
٢ – إعراب القران الكريم وبيانه، محيّ الدين الارويش، دار اليمامه، بيروت، ط١١، ١٤٣٢ هـ– ٢٠١١ م.
٣ – البحر المحيط في التفسير، لأبي جيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م.
٤– تأويلات أهل السنة، لابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق: د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) الدار التونسيه للنشر، تونس،١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٦- تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع التستري (ت ٢٨٣هـ)، جمع ابو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧ -تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت ١٥٠ هـ) تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار احياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨ - توضيح المقاصد والمسالك يشرح الفية ابن مالك لابي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي (ت ٧٤٩ هـ) شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٩- الجامع لأحكام القران، لأبي عبدالله محمد بم احمد بن ابي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ هـ) تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية والقاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
١٠ - جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١١ - جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني (ت١٩٤٤ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنات. د. ت.
١٢ - حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
١٣- الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ) مطابع اخبار اليوم، د. ت.
١٤ - رسالة الحدود، علي بن عيسى الرماني (ت ١٤١٨ هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، د. ت.
١٥ - الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي ت (٢٢٤ هـ)، حققه وخرج احاديثه، مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٦ - غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني (ت ٥٠٥ هـ) دار القبلة للثقافة الاسلامية، جدة، د. ت.
١٧ - كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، دار الهلال، د. ت.
١٨ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
١٩ - الكشف والبيان عن تفسير القران، لأبي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق الامام ابي احمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الاستاذ نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠ – الكليات، لأيوب بن موسى الحسيني الغريمي الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.
٢١– اللباب في علوم الكتاب،لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ) تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٢٢ – لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الانصاري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
٢٣ – مجمع البيان في تفسير القران، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م.
٢٤ – المستقصي في معاني الأدوات النحوية، د. مسعد زياد، دار الصحة للنشر والتوزيع القاهرة ط١، ١٤٣٠ هـ–٢٩٠٩م.
٢٥ – معاني القران، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: احمد يوسف نجاتي واخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د . ت.
٢٦ – معاني القران وإعرابه، لأبي اسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٩٢م.
٢٧ – معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٢٨ – مفاتيح الغيب، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
٢٩ – مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبمان، ط٢، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م.
٣٠ – المفردات في غريب القران، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٣١ – النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المشهور بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ت.